

التجوزات النحوية في سورة "مريم" بين اللغة والقراءة

د. علي محمد النور جامعة أم القرى- السعودية

ملخص البحث

عُني هذا البحث بمدارسة التجوزات النحوية وما جرى مجراها في هذه السورة المباركة: "سورة مريم". وقد سُمي كذلك على جهة التغليب، وعلى نحو ما كان عليه هذا العلم في أول أمره، وإلا فقد اشتمل البحث على مسائل من اللغة والصرف.

وهي التجوزات التي أطلقها النحويون، والمفسرون، والمُعربون، وبعض القراء على جهة ما يسوغ في اللغة وينقاس في النحو، متبينا ما وردت به الرواية منها في القراءات القرآنية. وبذلك يتضح مدى استقراء النحويين و اللغويين وغيرهم، للقراءات، ومدى علمهم بها.

ولا يفهم من هذا أنّ النحاة و من انتهج لهمجهم في هذا الصدد، يبيحون القراءة بما يجوز في اللغة وقياس النحو دون رواية. ولئن وقع في مثل هذه الفتنة أبو بكر بن مقسم — رحمه الله — وهو القارئ أكثر منه النحوي، فجوز القراءة بما يجوز في اللغة ويُحتمل في الرسم، فإنه ما لبث أن استتبب فتاب، ورجع عما لبس عنه. ولكن لا ينبغي أن يُظنّ ذلك بغيره من النحويين والقراء، وهم الذين يعتصمون دائما بأنّ القراءة سنة لا تُخالف.

وقد قُسم هذا البحث إلى قسمين: قسم عُني باللغات والصيغ، كلّ منهما في ميّث مستقل. حُشر ضمنه ما ذُكر على جهة اللغة في مقابل ألفاظ القرآن، على أنّه من التجوزات، لأنّه لو جاء في القراءة، سواء أعلمها النحوي أم لم يعلمها، لكان وجهها. وقد عدّ هذا النمط من التجوزات غير الصريحة.

وقسم عُني بالتراكيب، وهو يشمل أهمّ الظواهر المتعلّقة بالجمل وعوارضها ممّا نصّت عليه التّجوزات التّحوية في هذه السورة. ورُتبت الآيات داخل كلّ مسألة بحسب ورودها في السورة.

وقد بُدئ البحث بمقدّمة يُبين فيها بإيجاز موضوعه، والمنهج المُتبّع في إنجازها، وختمّ بعرض مختصر لأهمّ النتائج والملاحظات.

المقدّمة:

الحمد لله الذي أكرم هذه الأمة بالقرآن، فارتفع به شأنها، واستقام به أمرها، وبرزت به غيرها وصلحت به دنياها أحرأها.

وصلّى الله على سيدنا محمد، خير من تلقّى القرآن وبلّغه، وعمل به وعلمه، ونصح به وفهمه، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى به واتّبعه، وسلمّ تسليمًا كثيرًا.

وبعد،

فإنّ في مدارسة القرآن للعلم، وإنّ في تقيّ معانيه للفهم، وهو الذي لا تفتى عجائبه، ولا تنقضي أسراره وغرائبه. تنقضي الأعمار في أفيائه، وتُنفق الأوقات في لطائفه. من هُدي إليه سعد، ومن استرشد به رُشد. لا يخلُق على كثرة الردّ، ولا يدرك حقيقة تأويله غير الواحد الأحد. يُبعثُ يوم القيامة بكرا على كثرة ما فُسرّ، وهو شاهد على صاحبه بما قدّم وأخّر.

ولذلك عكف عليه، في مختلف الأعصا والأمصار، علماء ذوو فنون شتى، مفيدون ومستفيدين من علومه ومعارفه، تشهد بذلك مصنّفائهم، وتحكي عن جهودهم آثارهم.

ولو قصرنا العمر على النظر فيما كتبه في معاني القرآن وإعرايه، وقراءاته و تفسيره وناسخه ومنسوخه، ولغاته وغريبه، ومرسومه ومنطوقه، وبلاغته وإعجازه... لقصر العمر أن يصل بنا من ذلك إلى غناء.

وقد عُنيت في هذا البحث بجمع التّجوزات التي أطلقها التّحويون والمُفسّرون والمُعرّبون وبعض القراء في أثناء مدارستهم لهذه السورة المباركة: "سورة مريم"، مستهدين في ذلك بما يسوغ في اللغة وينقاس في النحو، متبيّنا ما وردت به الرّواية منه في القراءات

القرآنية. وبذلك يتضح مدى استقراء التحويين و اللغويين وغيرهم، للقراءات، ومدى علمهم بها.

وقد تبين لي أن الهدف من إطلاق هذه التجويزات، مهما كان شأن صاحبها، هدف تعليمي.

فكأنه بذلك يُنبه القارئ إلى أن ما في العربية من طرائق التركيب، وتصرف الكلم سماعاً وقياساً، أكثر بكثير جدّاً مما جاء في القرآن الكريم وقراءاته.

ولا يفهم من هذا أن التحاة، و من انتهج فهمهم، في هذا الصدد، يبيحون القراءة بما يجوز في اللغة و قياس التحو دون رواية. ولئن وقع في مثل هذه الفتنة أبو بكر بن مقسم - رحمه الله - وهو القارئ أكثر منه التحوي، فجوز القراءة بما يجوز في اللغة ويُحتمل في الرسم، فإنه ما لبث أن استُتِيبَ فتاب، ورجع عما لُبس عنه. ولكن لا ينبغي أن يُظنّ ذلك بالتحويين والقراء وهم الذين يعتصمون دائماً بأن القراءة سنة لا تُخالف.

وقد قُسم هذا البحث إلى قسمين: قسم عُني باللغات والصيغ، كلٌّ منهما في مبحث مستقل. حُشر ضمنه ما ذكر على جهة اللغة في مقابل ألفاظ القرآن، على أنه من التجويزات، لأنه لو جاء في القراءة، سواء أعلمها التحوي أم لم يعلمها، لكان وجهها. وقد عُدّ هذا النمط من التجويزات غير الصريحة.

وقسم عُني بالتراكيب، وهو يشمل أهم الظواهر المتعلقة بالجملة وعوارضها مما نصّت عليه التجويزات النحوية في هذه السورة. ورُتبت الآيات داخل كل مسألة بحسب ورودها في السورة.

وقد بُدئ البحث بمقدمة يُبين فيها بإيجاز موضوعه، والمنهج المتبع في إنجازها، وختم بعرض مختصر لأهم النتائج والملاحظات.

ولا أزعّم أن كل ما قيل في هذا البحث هو مما ينبغي أن يُقال من الصواب، وأن ما سُكت عنه هو مما ينبغي أن يُترك من غير الحق، ولكنني سدّدت وقاربت، فإن كان ما صنعتُه هو عين الحقّ فإنّما ذلك بتوفيق الله وتسديده، وإن كان غيره، فهو من عجز نفسي، وقصر باعني، وقلة اطلاعي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إليه متاب ومآب.

القسم الأول: اللغات والصيغ:

أ- اللغات:

1- "زكري" في "زكريا و زكرياء": [يا زكريا إنا نبشرك... (7)] ذكر أبو عبيدة أن في "زكريا" ثلاث لغات: زكرياء⁽¹⁾ ممدود، و زكريا⁽²⁾ ساكن، وزكريّ تقديره: بختي⁽³⁾.
وإذا كان قرئ بالوجهين الأولين في السبعة، فإني لم أجد القراءة بالوجه الثالث "زكري".

2- "أشاء" و"ألجأ" في "أجاء": [فأجاءها المخاض... (23)]

وذكر الفراء أيضا في فعل "أجاء" من قوله تبارك اسمه: "فأجاءها المخاض... لغة أخرى تميمية، بإبدال الشين من الجيم: "أشاء". وهو إبدال شاذ غير مطرد، فلا يقاس عليه، لقلته وخروجه عن نظائره⁽⁴⁾. وسهله، على هذه اللغة، أن يخرج الجيم والشين واحد⁽⁵⁾. وكلتا اللغتين (أجاء وأشاء) بمعنى: ألجأ.
قال أبو زكريا - رحمه الله: "... ولغة أخرى، لا تصلح في الكتاب⁽⁶⁾، وهي تميمية: "فأشاءها المخاض".

ومن أمثال العرب: "شر ما ألجأك إلى محبة عرقوب". وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون: "شر ما أجاءك إلى محبة عرقوب"⁽⁷⁾. والمعنى واحد. وتميم تقول: "شر ما أشاءك إلى محبة عرقوب"⁽⁸⁾. وذكر الطبري والزجاج نحو من هذا. غير أن الأول نسب لغة الإبدال إلى أهلها بني تميم. أما الثاني فقد ساقها بصيغة التمريض ناسبا إليها إلى بعضهم⁽⁹⁾ وأوردها أبو القاسم الزجاجي من غير نسبة⁽¹⁰⁾.
والحاصل أن في هذه الكلمة ثلاث لغات: "أجاء" و"أشاء" و"ألجأ"، كلهن بمعنى. ولكنني لم أجد القراءة بلغة تميم: "أشاء" على إبدال الشين من الجيم، ووجدتها بـ "ألجأ" باللام. قرأ زهير الفرقي الشامي: "فألجأها المخاض"⁽¹¹⁾.
وظاهر أن هذه القراءة على جهة التفسير. والله أعلم.

3- "جنية" (على التأنيث) في "جني" (على الجنس): [وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً] (25) ذكر أبو جعفر النحاس في قوله جلّ وعلا: "رطباً جنياً" أن الرطب

يذكر على معنى الجنس لـ "رطبة" ويؤنث على معنى الجماعة⁽¹²⁾. فيقال على الأول: رطبٌ جنيٌّ، بالتذكير كالقراءة في هذا الحرف. ويقال على الثاني: رطب حنية بالتأنيث. وكلاهما وجه في اللغة لأنّ العرب ذكّرت الجنس وأنثته⁽¹³⁾، ولكنهم لزموا تذكيره فقالوا: هو الرطب، وجمعه شذوذاً على "أرطاب" كما جمعوا "رُبع" للفصيل الذي ينتج في الربيع على "أرباع"⁽¹⁴⁾. ولم أجد تأنيثه في القراءة.

4- "يا أبت" (مُرَحَم، على لغة من لا ينتظر) في "يا أبت": [... يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يُبصر ...] (42)

اختلفوا في ضمّ تاء المنادى من قوله تبارك وتعالى: "... يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر..." على الترخيم في لغة من لا ينتظر، تشبيها لها ببناء التأنيث في نحو "طلحة" إذا لم يُرَحَم، بصرف النظر عن كونها عوضاً من ياء المضاف إليه (ضمير المتكلم). ويصدق هذا على مثيلاتها في الآيات: 43، 44، 45.

فجوّزه الأخفش في آية مريم: 44، إذ قال: "ويجوز الترخيم، لأنّه يجوز أن تدعو ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموماً، نحو قول العرب: ياربُّ اغفرلي"⁽¹⁵⁾.

ونقله الطبري بلفظه في آية مريم: 42، ناسباً إيّاه إلى بعض نحويي أهل البصرة⁽¹⁶⁾. وكان من عادته - وهو الكوفي - أن ينقل عن الفراء. وقد سبق لأبي زكريا مثله في آية يوسف: 4⁽¹⁷⁾. ولكنّه لم يفعله في الموضعين. وكأنّ ما وجدته للأخفش البصري أغناه عمّا سواه. وأحال النحاس والقرطبي، كلاهما، على ما تقدّم في سورة يوسف⁽¹⁸⁾. وفيها جوّزه الفراء - كما سبق - إذ قال: "... ولو قرأ قارئ "يا أبت" لجاز، وكان الوقف على الهاء جائزاً⁽¹⁹⁾، ولم يقرأ به أحدٌ نعلمه... " (20).

ونسبه القرطبي والشوكاني لأبي زكريا⁽²¹⁾. ونقله الزجاج والعكبري بصيغة التمرّيز معزّواً لبعضهم⁽²²⁾، غير أنّ الأول منعه إذ قال: "... وأما "يا أبة إني" بالرفع فلا يجوز، لأنّ الهاء جعلت بدلا من ياء الإضافة"⁽²³⁾. وعبر هاهنا بالهاء، لأنّها هاء التأنيث ألحقت بالأب، ويوقف عليها كذلك. وأورد النحاس هذا الخلاف ناسباً التجويز للفراء والمنع للزجاج، ومؤيِّداً التجويز⁽²⁴⁾. وأورده مكّي بن أبي طالب أيضاً، غير أنّه نسب التجويز سهواً لأبي جعفر⁽²⁵⁾، لأنّه نقل عنه فظّته صاحبه.

وإذا كان الحرفان الشبيهان في موضعين مختلفين في القرآن، وقد قرئ في أحدهما بوجه لم يُروَ مثله في الآخر، فليس لأحد أن يقيس ما قرئ على ما لم يُقرأ، وينسب القراءة بذلك الوجه الواحد في الحرفين جميعاً، إلا أن ينصّ العلماء على أنه قد قرئ بذلك الوجه في القرآن كلّهُ. والقراءة موقوفة على الإسناد، فقد يُقرأ حرف بوجه في موضع، لا يُقرأ به في نظيره، في موضع غيره. وعليه، فقد قرئ بما جوزه الأَخفش والفراء من ضمّ التاء في موضع يوسف⁽²⁶⁾، ولكنني لا أجروُ أن أزعّم القراءة بمثله في موضع مريم قياساً عليه، ما لم يُنصّ على ذلك.

قرأ بذلك هنالك إبراهيم بن أبي عبلة⁽²⁷⁾، وذكرها الزمخشري و الألويسي دون عزو⁽²⁸⁾. ونقلها السمين عن جار الله، وثبّه على أنّه لم يتبيّن قارئها. و وصف الضمّ في نحو هذا بالغرابة الشديدة، غير أنّه وجّه القراءة به على الشبه بقراءة: "قل ربُّ احكم"⁽²⁹⁾ بالرفع⁽³⁰⁾. ولم أجد القراءة بمثله في مواضع مريم تنصيماً. ولئن صحّ ذلك في قياس اللغة فلا يصحّ في إسناد القراءة، إلا أن يرد به الأثر.

5- "هتعلّم" في "هل تعلم": (65)... هل تعلم له سمياً)

ذكر أبو عبيدة — رحمه الله — في قوله — جلّ وعزّ: "هل تعلم له سمياً" أن في "هل" إذا وقعت بعدها "تاء" لغتين: إظهار اللام، وإدغامها. قال: "إذا كان بعد "هل" تاء، ففيها لغتان: فبعضهم يبيّن لام "هل"، وبعضهم يُخمدّها فيقول: "هتعلّم" كأنّها أدغمت اللام في التاء، فتقلّوا التاء"⁽³¹⁾. وكلا الوجهين قراءة سبعية. فالإظهار قراءة جمهور السبعية. والإدغام قراءة الأخوين حمزة والكسائي، وهو قراءة الحسن، والأعمش، وعيسى، وابن محيصن، ورويت عن أبي عمرو⁽³²⁾ ونقل أبو علي عن سيويه أنّه يميز إدغام اللام في الطاء والتاء والذال والتاء والضاد والزاي والسين⁽³³⁾. قال ابن عطية: "وقرأ أبو عمرو "هل ثوب" ⁽³⁴⁾ بإدغامها في التاء (هتوب) وإدغامها في التاء أحقّ لأنّها أدخل معها في الفم"⁽³⁵⁾. وقد أنشدوا على إدغام اللام في التاء بيت مزاحم العقيلي:

فذر ذا ولكن هتّعين متيّما علي ضوء برق آخر الليل ناصب⁽³⁶⁾

وأصله: هل تعين.

وما روي عن أبي عمرو — رحمه الله — من إدغامه نحو هذا، ربّما قد كان ذلك في مرحلة ما، ثم رجع عنه إلى الإظهار⁽³⁷⁾.

6- "سَوّ" في "سوف والسين": (66) (... لسوف أُخرج حيا)

ذكر ابن خالويه أنّ في حرف التنفيس "سوف" أربع لغات، وهي: سوف، وسو (بغير فاء)⁽³⁸⁾، وسف (يفتح السين وسكون الفاء، بغير واو)، والسين. وظاهر أنّه جعل الأخيرة لغة في "سوف" لا صنوا لها، وإن صرّح بأنّهما علما الاستقبال⁽³⁹⁾. وهو ما عليه صاحب "إيضاح المفصل" لأنّ في "سوف" زيادة تنفيس، كأنّهم لما زادوا على السين غيرها جعلوها أفسح منها⁽⁴⁰⁾. وزاد بعضهم لغة خامسة، وهي: "سَيّ" (بفتح السين، وبالياء)⁽⁴¹⁾.

وسأجمل الحديث عن حرفي التنفيس لغة وقراءة. فالسين وسوف حرفا الاستقبال وعلماه - كما هو معلوم - ولكنّهما، كبقية الحروف، قد يتبادلان المواقع في الاستعمال سواء في اللغة أو في القراءة، من ذلك:

- أنّ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قرأ في آية الضحى⁽⁴²⁾: "ولسيعطيك" بالسين، وهي في قراءة الجمهور: "ولسوف يعطيك".

- وأنّ طلحة بن مصرف قرأ هاهنا في آية مریم⁽⁴³⁾: "ولسأخرج" بالسين، وهي في قراءة الجمهور: "ولسوف أخرج".

هذا فيما يتصل بحرفي التنفيس سواء أكانا حرفين مستقلين أصلا، أم أنّ "السين" لغة في "سوف"، على حذف الواو والفاء، كما مال إليه ابن خالويه هاهنا. ولم أجد القراءة بما سواهما.

7- "أرَيْتَ" في "أرأيتَ": (أفرايت الذي كفر بآياتنا و قال لأوتينّ مالا و ولدا) (77)

ذكر أبو عبيدة في قوله جلّ ثناؤه: "أفرايت الذي كفر بآياتنا..." أنّ من العرب من إذا أدخل همزة الاستفهام على فعل "رأى" حذف همزته تخفيفا، فيقول "أريت" بوزن "أفَلتَ" ومنهم من لا يفعل ذلك. قال — رحمه الله: "إذا استفهموا بـ"أريت" (44)، فمنهم من يدعها على حالها، كأنّه لم يعدّه أحدث فيها شيئا كما أحدث في "يرى"⁽⁴⁵⁾، فيبقى همزتها. ومنهم من يرى أنّه أحدث فيها شيئا فيدع همزتها.

قال أبو الأسود:

أرَيْتَ امرءاً كُنْتُ لم أبْله *** أتاني فقال اتخذني خليلاً
فخاللته ثم أكرمته *** فلم أستفد من لديه فتيلاً
ألست حقيقاً بتوديعه *** وإتباع ذلك صرماً جميلاً

وقال المتوكل الليثي (46):

أرأيت إن أهلكُ ماليَ كلَّه *** وتركت مالك فيم أنت تلوم (47).

ولم أجد القراءة به.

ب- الصيغ:

1- "وحى" في "أوحى": [فأوحى إليهم... (11)]

ذكر الفراء في فعل "أوحى" من قوله جلّ وعلا: "فأوحى إليهم" أن للعرب فيه لغتين. بمعنى: "أوحى" الرباعية، و"وحى" الثلاثية. قال - رحمه الله: "... والعرب تقول: أوحى إليّ ووحى، وأوماً إليّ وومي، بمعنى واحد. ووحى يحي، وومي يمي، وإته ليحي إليّ وحيا ما أعرفه. (48) وذكر الطبري - رحمه الله - نحواً من ذلك، من غير أن ينسبه للمتقدم. (49) وجاء في تفسير "أوحى إليهم" أي أشار إليهم، وأوماً، ورمز. وهو قول قتادة وابن منبّه. وقيل: بل كتب لهم في الأرض بيده. وهو قول مجاهد. (50) ولم أجد القراءة بـ "وحى" الثلاثية.

2- "قاص" في "قصي": [فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً] (22)

ذكر الفراء والزجاج في كلمة "قصي" من قوله تبارك و تعالى: "... فانتبذت به مكاناً قصياً" أنه يقال في العربية أيضاً "قاص". و فعيل و فاعل، كلاهما، من أبنية الصفة المشبهة. قال أبو زكريا - رحمه الله: "... قاصياً: بمعنى واحد. (51) وقال الزجاج مثله: "... وقصياً و قاصياً في معنى واحد، معناه البعد" (52) وقد قرئ به. قرأ ابن أبي عبلة: "مكاناً قاصياً" بالألف. (53)

3- "أسقط" في "تساقط": [وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً] (25)

جوّز الفراء في قوله تعالى: "تساقط عليك رطباً جنياً" أن يقال: "تُسقط" مضارع "أسقط" بزنة "أفعل" بالتاء مسندا إلى النخلة، أو "يُسقط" بالياء مسندا إلى الجذع. قال رحمه الله: "ولو قرأ قارئ: "تُسقط عليك رطباً" يذهب إلى النخلة، أو قال: "يسقط عليك رطباً" يذهب إلى الجذع، كان صواباً".⁽⁵⁴⁾

وقد جاءت القراءة بأكثر من هذين الوجهين. إذ اجتمعت في هذا الحرف تسع قراءات على ما أحصاه ابن خالويه⁽⁵⁵⁾، والزمخشري⁽⁵⁶⁾، والعكبري⁽⁵⁷⁾، و على ما نقله القرطبي⁽⁵⁸⁾ عن صاحب "الكشاف". منها أربع رواها ابن خالويه عن أبي حيوة⁽⁵⁹⁾. أما الزمخشري والعكبري والقرطبي فلم يسندوا شيئاً من ذلك.

والحق أن عدة القراءات في هذا الحرف قد بلغت ثلاث عشرة، منها ست رواها الكرماني عن أبي حيوة⁽⁶⁰⁾، ليس فيهنّ ممّا رواه ابن خالويه عنه غير قراءتين⁽⁶¹⁾.

وعليه، فمجموع ما روي عن الرجل ثمان قراءات⁽⁶²⁾، منها الوجهان اللذان جوّزهما الفراء — رحمه الله — لغة، ولو انتهت إليه القراءة بهما لاحتجّ بذلك، على عادته. فقد قرأ أبو حيوة: "يُسقط عليك" رباعياً بالياء للجذع، و"تُسقط عليك" رباعياً بالتاء للنخلة، وافقه مسروق بن الأجدع في الثانية⁽⁶³⁾. وذكرها الزمخشري، والعكبري، والقرطبي — كما سبق — من غير إسناد⁽⁶⁴⁾. وجوّز أبو إسحاق الزجاج، في هذا الموضوع أيضاً، أن يُقال: "تُساقطُ عليك" و"تُساقطُ عليك" بالنون فيهما، وحزم الأول على جواب الأمر، ورفع الثاني على الاستئناف، وتقديره: نحن نساقط عليك⁽⁶⁵⁾. ونقل الكرماني التجويز الثاني مسندا إلى صاحبه⁽⁶⁶⁾. ولم أجد القراءة بالوجهين.

4- "تَرَأَيْنَ" في "تَرَيْنَ": [..فإما ترين من البشر أحدا ...] (26)

جوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله تبارك اسمه: "فإما ترين" أن يقال: "تَرَأَيْنَ" على وزن "تَفْعَلْنَ"، وكذلك في آية طه: "إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى"⁽⁶⁷⁾، أن يقال: "وَأَرَأَى" بالهمز فيهما على الأصل. ونَبّه — رحمه الله — على أن ذلك، وإن جاز في اللغة، فلا يجوز في القراءة. قال: "ويجوز "تَرَأَيْنَ" بألف⁽⁶⁸⁾، ولم يقرأ به أحد. وهي جيّدة بالغة، لكنّها لا

تجوز⁽⁶⁹⁾ في القراءة. وكذلك قوله عزّ وجلّ: "إِني معكما أسمع وأرى" ويجوز: "وأرى" بالألف. ولا تقرأ بما لفظها "أرى"، لأنّ القراءة سنة لا تخالف. والأجود: "أرى" وكذلك "ترين" الأجود بغير همز".⁽⁷⁰⁾ ونقل الكرمانى تجويز أبي إسحاق، في هذا الموضوع خاصة، مسندا إلى صاحبه⁽⁷¹⁾. وإذا نظرت بداهة إلى ظاهر الصيغة: "ترأين" هكذا، على وزن "تفعلن" بهمز العين المفتوحة وكسر اللام، فإتني أعترف أنّني لم أجد القراءة بما. ولكنني إذا نظرت إلى الهمز في هذا الحرف، من حيث هو، فقد قرئ به في مرحلة من مراحلها، تلي هذه. وهي نقل فتحت الهمزة إلى الرّاء الساكنة قبلها، ثم حذفها للتخفيف، ثم همز الياء المكسورة، على لغة من يهمز "لبّات بالحجّ وحلّات السويق" لما بين حروف اللين والهمز من تأخ، على حدّ ما ذهب إليه الزمخشري⁽⁷²⁾ وغيره. فقد روي عن أبي عمرو بن العلاء أنّه قرأ: "ترئّن" بالهمز، كما روي عنه الهمز أيضا في آية التكاثر⁽⁷³⁾ "الترؤن".

وزعم ابن خالويه أنّ ذلك لحن عند أكثر النحويين. وهذا منه تجرؤ على أبي عمرو - على حدّ عبارة السّمين⁽⁷⁴⁾. وإلاّ فالعرب قد همزت في كلامها ما لا يهمز، وتركت همز ما يهمز. وإذا لم يكن أبو عمرو ليتقول في اللغة، وهو أحد أعلامها المشهورين، فأتى له أن يتقول في القراءة، وهو أحد شيوخها المعدودين؟! وإتّما القراءة سنّة متّبعة وسند متّصل، وليست لغة جائزة أو رسما محتملا.

5- "سوء" و "سوء": [... ما كان أبوك إمرا سوء ...] (28)

منع الفراء في كلمة "سوء" من قوله تبارك اسمه: "ما كان أبوك إمرا سوء" أن يقال: "سوء" بضمّ السّين. كما منعه أيضا في آية الفتح من قوله عزّ وجلّ: "وظننتم ظنّ السّوء"⁽⁷⁵⁾. قال - رحمه الله: "ولا يجوز ضمّ السّين في قوله: "ما كان أبوك إمرا سوء" ولا في قوله: "وظننتم ظنّ السّوء" لأنّه ضدّ لقولك: "هذا رجل صدق، وثوب صدق". فليس للسّوء هاهنا معنى في عذاب ولا بلاء فيضمّ"⁽⁷⁶⁾. وعلّله في موضع آية الفتح، بأنّ فتح السّين من "السّوء" أفشى في كلام العرب من ضمّها. قال: "... والسّوء أفشى في اللغة وأكثر، وقلّما تقول العرب: "دائرة السّوء"⁽⁷⁷⁾ بضمّ السّين. وتعليل الخليل -

رحمه الله - أوفى، إذ ذهب إلى أن "السوء" بفتح السين نعت الرجل، ولذلك يقال: "هذا رجل سوء" بالإضافة في التنكير، و"هذا الرجل السوء" بالنعت في التعريف، ولا يُقال ذلك في العمل. وأما "السوء" بضم السين، فهو لكل ما ذكر بسبب ويكفى به عن البرص⁽⁷⁸⁾. ولم أجد القراءة به في الموضوعين.

6- "مرضو" في "مريض": (... و كان عند ربّه مرضياً) (55)

جوز الفراء والزجاج في قوله تعالى: "وكان عند ربه مرضياً" أن يقال: "مرضوًا" بتصحيح الواو، على الأصل لأنه اسم مفعول من "الرضوان"، وأصلها: "مرضو" بواوين⁽⁷⁹⁾ ثم أدغمتا. قال - رحمه الله: "ولو أتت "مرضوًا" كان صوابا، لأن أصلها الواو، ألا ترى أن الرضوان بالواو.

والذين قالوا: "مرضياً" بنوا على: "رضيت". و"مرضوًا" لغة أهل الحجاز⁽⁸⁰⁾. ونسبه النحاس إلى الكسائي والفراء جميعا⁽⁸¹⁾. ونقله القرطبي بلفظ أبي جعفر، على عادته من غير أن ينص على مصدره⁽⁸²⁾، وإن كان معلوما لدى الباحثين عدا محقق "الإعراب" - عفا الله عنه. وجوز أبو إسحاق الزجاج ما جوزَه الفراء من قبله، غير أنه أوقفه على اللغة دون القرآن.

قال - رحمه الله: أصله "مرضوًا" وهو جائز في اللغة، غير جائز في القرآن لأنه مخالف للمصحف. والخليل وسيبويه وجميع البصريين يقولون: فلان مرضوٌ ومريضٌ، وأرض مسنونةٌ ومسنّيةٌ، إذا سقيت بالسواني أو بالمطر، والأصل الواو ...⁽⁸³⁾. وإذا كانت اللغة قد جاءت بالوجهين: الإعلال والتصحيح، فإنّ القراءة لم تبخل بهما أيضا. والإعلال - كما هو معلوم - قراءة الجمهور.

وقرأ ابن عبلة "مرضوًا" بالتصحيح⁽⁸⁴⁾. وزعم السمين، بعد أن جوز النطق بالأصل المصحح في أثناء كلامه على الإعلال، وقد أحال على ما تقدّم من تحرير المسألة، زعم أنّ هذا الأصل هو الأكثر، خلافاً لشيخه أبي حيان الذي رجّح الإعلال في نحو هذا على التصحيح⁽⁸⁵⁾. والخلاف في أيّهما الأكثر أو الأرجح: ألتصحيح أم الإعلال، قديم متجدد، وقد ضبطوا لكلّ منهما ضوابط، واشتروا اشتراطات، فصلّوها في

مظانها⁽⁸⁶⁾، لو مضينا في عرضها وشرحها، لطال بنا الكلام و خرج عن قصده، ولكنّ اللبيب تغنيه الإشارة، ولا ينفع سواه طول العبارة. وخلاصة ذلك أنّ المفعول من معتلّ اللام بالواو إذا لم يكن من فعل، بكسر العين في الماضي، فالأكثر والأرجح فيه التصحيح، والأقلّ والمرجح فيه الإعلال. فإن كان ماضيه على وزن فعل، مكسور العين، فالأكثر والأرجح فيه الإعلال، والأقلّ والمرجح فيه التصحيح. وقد قرئ " مرضوة " بتصحيح الواو أيضا في آية الفجر⁽⁸⁷⁾، على ما ذكره ابن هشام في "أوضح المسالك" دون عزو⁽⁸⁸⁾.

7- "آت" في "مأتي": (... إنه كان وعده مأتيا) (61)

ذكر الفراء والزجاج في قوله تبارك اسمه : "... إنه كان وعده مأتيا" أنّ "مأتيا" اسم المفعول أو "أتيا" اسم الفاعل، كلاهما صواب في هذا التركيب. قال أبو زكريا: "و لم يقل "أتيا". و كلّ ما أتاك فأنت تأتيه، ألا ترى أنّك تقول: أتيت على خمسين سنة، وأتت عليّ خمسون سنة. و كلّ ذلك صواب"⁽⁸⁹⁾.

وردّ الزجاج — رحمه الله — نفس هذا المعنى إذ قال: "مأتي": مفعول من الإتيان لأنّ كلّ ما وصل إليك فقد وصلت إليه، و كلّ ما أتاك فقد أتته. يقال: وصلت إلى خير فلان، ووصل إليّ خير فلان، و أتيت خير فلان، وأتاني خير فلان. فهذا⁽⁹⁰⁾ على معنى: أتيت خير فلان"⁽⁹¹⁾. وكذلك فعل العكبري في أحد الأقوال التي ينقلها⁽⁹²⁾. وقيل: هو مفعول بمعنى فاعل، أي مأتي بمعنى آت. و أحال أبو البقاء على ما سبق من مثله في آية الإسراء، في قوله — جلّ وعلا: "حجابا مستورا"⁽⁹³⁾، إذ قيل: "مستور بمعنى ساتر"⁽⁹⁴⁾. ولم يرتض الزمخشري هذا التوجيه، وإنّما وجه "مأتيا" على بابه من اسم المفعول، مستدلاً على تفسيره بالجنّة، لأنّها هنا موعود الله الذي وعد به عباده، فهم يأتونه. فموعوده مأتي⁽⁹⁵⁾. ومهما كان من توجيهه، فإتني لم أجد القراءة باسم الفاعل: "أتيا".

8- "النّادي" في "النّدي": (... وأحسن نديًا) (73)

ذكر أبو عبيدة وابن عطية والسمين الحلبي في قوله تعالى: "... وأحسن نديًا" أنّ "الندي" و"النادي" في اللغة واحد، وكلاهما بمعنى مجلس القوم ومتحدثهم . ولا يسمّى المجلس نديًا أو ناديا من غير أهله⁽⁹⁶⁾. ولم أجد القراءة بـ"وأحسن ناديا".

9- "رئي" في "رئي": (74) (... هم أحسن أثاثا و رثيا)

حوّز أبو إسحاق الزجاج في قوله جلّ وعلا: "... هم أحسن أثاثا و رثيا " أن يقال: "ورثيا" بتقدم الياء على الهمزة، على القلب المكاني، فوزنها قبل ذلك "فعل"، ووزنها بعده "فعل". قال - رحمه الله: "... ويجوز وجه رابع⁽⁹⁷⁾ لم يقرأ به، بياء و بعدها همزة: "رثيا" ⁽⁹⁸⁾. وأورده النحاس ونصّ على أنّه خامس أوجه خمسة قرئ بهنّ في هذا الحرف⁽⁹⁹⁾. ونقله القرطبي عن أبي جعفر، و فعل فعله⁽¹⁰⁰⁾. وحكى سيبويه - رحمه الله - لغة القلب في "ساء" و "رأى" و نحوهما، إذ جاء فيهما:

"سأى" و"راء" بوزن "فعل" واستشهد للأول بيت كعب بن مالك - رضي الله عنه :
لقد لقيت قريظة ما سآها وحلّ بدارهم ذلّ ذليل⁽¹⁰¹⁾

يريد: ساءها. واستشهد للثاني بيت كثير عزة:

وكلّ خليل راءني فهو قائل من اجلك: هذا هامة اليوم أو غد⁽¹⁰²⁾

يريد: رأني.

ونقل سيبويه عن أبي الخطاب، الأخفش الأكبر توجيهها آخر لـ"راء" على الإعلال بدل القلب المكاني، وهو أن تكون همزها أبدلت ألفا، ثم أبدلت الألف الأخيرة⁽¹⁰³⁾ التي هي لام الفعل، بعد ذلك، همزة، على نحو ما حكى عن بعض العرب أنّه يقول: "راءة" في "راية"⁽¹⁰⁴⁾. وعلى هذا التوجيه فـ"راء" على أصلها، وليس فيها قلب مكاني، ووزنها: فعل. وهو توجيه لا يعدم سدادا ودقة فهم. وعلى كلّ، فقد جاءت القراءة بذلك في هذا الحرف. قرأ حميد الأعرج: "ورثيا" بياء ساكنة بعدها همزة، ورويت عن عاصم⁽¹⁰⁵⁾. ونقلها الزمخشري و العكبري من غير إسناد⁽¹⁰⁶⁾.

10 - وُلِدَ فِي وَكَلْدٍ: (أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) (77)

ذكر العكبري في قوله تبارك اسمه: "... لأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا"، بعد أن أورد القراءتين في "ولدا"، وهما: هذه، أي فتح الواو واللام، و بضم الواو وسكون اللام، ذكر أن فيه لغة أخرى وهي: كسر الواو وسكون اللام⁽¹⁰⁷⁾. ونقل نحوه القرطبي — رحمه الله⁽¹⁰⁸⁾ وقد قرئ بذلك في جميع مواضعه في القرآن، وهي خمسة⁽¹⁰⁹⁾: ثلاثة في سورة مريم⁽¹¹⁰⁾، وواحد في سورة الزخرف⁽¹¹¹⁾، و واحد في سورة نوح⁽¹¹²⁾. قرأ عبد الله بن مسعود — رضي الله عنه — ويحيى بن يعمر، والحسن، والجلحدري: "وُلِدًا" بكسر الواو وسكون اللام⁽¹¹³⁾. ولم يستبعد السمين الحلبي أن يكون "وُلِدًا"، على هذه اللغة، من باب "الذَّبْحُ والرَّعْيُ" أي المذبوح والمرعي، فيكون بمعنى مولود. وكذلك هو في لغة الفتحتين "وُلِدًا" نحو القَبْضُ بمعنى المقبوض⁽¹¹⁴⁾.

11- "آدَّ" فِي "إِدَّ": (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) (89)

ذكر الفراء والزجاج في قوله تعالى: "لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا" أن للعرب فيه لغة أخرى وهي "آدَّ" بزنة فاعل. قال — رحمه الله: "... ومن العرب من يقول: لقد جئت بشيء آدَّ، مثل مادّ. وهو في الوجوه كلها⁽¹¹⁵⁾: بشيء عظيم"⁽¹¹⁶⁾. والظاهر أن الفراء يجوّز أيضا، من خلال كلامه هذا، أن يقال: "لقد جئتم بشيء آدَّ"، وقد مضى ذلك صريحا في الآية: 27⁽¹¹⁷⁾ على أصل أن الفعل "جاء" من أفعال تكون في العربية بالباء و بغير الباء، ولذلك جوّز في ما ورد بالباء أن يكون بغيرها، وفي ما كان بغير الباء أن يرد بها، على نحو ما تقدّم له في موضعي سورة مريم: 25، 27. ومضى هناك أنني لم أجد القراءة بالباء فيما سقطت منه، ولا بإسقاطها فيما كانت فيه. وعودا إلى أصل التجويز في هذا الموضع، وهو أن اللغة قد جاءت أيضا بـ"آدَّ" بوزن فاعل كما جاءت بأختيها: "إِدَّ" بوزن فَعْلٌ، لو "آدَّ" بوزن فَعْلٌ، وثلاثتهن بمعنى: الشيء العظيم. وجوّز أبو إسحاق الزجاج مثل ما مضى لأبي زكريا من قبله، قال - رحمه الله: "وفيها لغة أخرى، لا أعلم أنه قرئ بها، وهي: "شيئا آدًا" على وزن "رادًا" و"مادًا" ومعناه كله: جئتم شيئا عظيما"⁽¹¹⁸⁾.

ولقد لفقت هذا النصّ ممّا كنت رجعت فيه إلى المخطوط، وممّا جاء في المطبوع، لأنّي قد كنت استعملت الأول قبل ظهور الثاني. وكم من مصنّف مهمّ أسيء إليه في تحقيقه أكثر ممّا ظنّ أنه أحسن. ولو كان في العمر بقية خير، ووجدت كنفًا كربما، وركنا شديدا، لأعدت تحقيق "معاني الزجاج"، و"إعراب النحاس"، و"معاني الفراء". ولكن صغرت الهمم، واستعجلت الحاجات، ورُغبت العاجلة، وغلب الصخب، واستهوتنا الزخارف، وفاتتنا المعارف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد نسب الكرمانلي لغة "آد" تجويزا إلى أبي إسحاق⁽¹¹⁹⁾. وأورده النحاس كالمدعيه لنفسه⁽¹²⁰⁾. و نقله القرطبي عن الثعلبي لغة وقراءة⁽¹²¹⁾. فقد روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وأبي العالية أنّهما قرآها: "شيئا آدا" ⁽¹²²⁾. وجعله النحاس والسمين من آد يؤدّ آدا فهو آد والاسم الإلاد بالكسر، والمصدر الأدد بالفتح⁽¹²³⁾. وجعله الثعلبي - فيما نقله القرطبي - من آده الحِمل يؤوده أو دأ⁽¹²⁴⁾.

وكلاهما بمعنى الثقل، أو بمعنى العجب، أو بمعنى الأمر العظيم المنكر، المتعجب منه⁽¹²⁵⁾.

القسم الثاني: التراكيب:

1- الجمع والإفراد:

أ- "العظم" و"العظام": (قال ربّ إني وهن العظم منّي ...) (4)

ذكر الزمخشري - رحمه الله - أنّ توحيد "العظم" في قوله عزّ جاهه: "...إني وهن العظم منّي... " مقصود، لأنّ الواحد هو الدالّ على معنى الجنسية، وأنّ هذا الجنس الذي هو عمود الجسد وقوامه، وهو أشدّ ما بُني عليه، وأصلب ما تركّب منه، قد أصابه الوهن. بخلاف لو جُمع لكان قصدا إلى معنى آخر. قال جار الله:

"وإنما ذُكر العظم لأنّه عمود البدن، وبه قوامه، وهو أصل بنائه، فإذا وهن تداعى وتساقطت قوته. ولأنّه أشدّ ما فيه وأصلب، فإذا وهن كان ما وراءه أوهن. ووحدّه لأنّ الواحد هو الدالّ على معنى الجنسية، وقصده إلى أنّ هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشدّ ما تركّب منه الجسد، قد أصابه الوهن.

ولو جُمع لكان قصداً إلى معنى آخر، وهو أنه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلّها" (126). وشتان ما بين العبارتين! فالتعبير بالجنس أبلغ منه بالجمع. ونقل القرطبي (127)، وأبو حيان (128) هذا الكلام دون أن ينسباه إلى صاحبه، ونقله السمين معزواً (129). كما نقل أيضاً أنّ لفظ "العظم" هاهنا مفرد أريد به الجمع. قال: "وقيل: أُطلق المفرد والمراد به الجمع، كقوله:

بها جيف الحسرى فأما عظامها *** فيبيض وأما جلدُها فصليب

أي جلودها. ومثله:

كلوا في بعض بطونكم تعفوا *** فإنّ زمانكم زمن خميص

أي بطونكم" (130).

وهذا ما عبّر عنه السيوطي في "الممع" بوضع كلّ من المفرد والمثنى والجمع موضع الآخر، وهو قسمان: مسموع، ومقيس (131). ولم أجد القراءة بجمع العظام في هذا الموضع.

ب- "وليّ" و "أولياء": (... فهب لي من لدنك وليّاً) (5)

ذكر القرطبي في كلمة "وليّ" من قوله تبارك وتعالى: "فهب لي من لدنك وليّاً" أنّه لم يُقلّ أولياء بالجمع (132). والظاهر أنّه أفاده من الفراء (133). ولم أجدّه في القراءة.

ج- "جنة" و "جنّات": (جنّاتِ عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب...) (61)

حوّز أبو حاتم السجستاني — فيما نقله النحاس — (134) أفراد "جنّاتِ عدن"، كأنّ يقال: جنّة عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب، وذلك ليتّسق مع أفراد ما قبله في قوله: "... يدخلون الجنّة... " (135).

قال أبو جعفر: "قال أبو حاتم: ولولا الخط لجاز: "جنّة عدن" لأنّ قبله: "يدخلون الجنّة" (136)" (137). ونقله القرطبي عن النحاس بعبارة من غير تنصيص. (138)

وقد قرئ بذلك رغم استبعاد أبي حاتم له لعدم احتمال الرسم. قرأ " جنّة عدن " بالإفراد والنصب: الحسن البصري، و قتادة من طريق الأهوازي، و علي بن صالح البكالي، والحسن بن حي، و رويت عن الأعمش. و هي كذلك في مصحف عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه (139).

بل قد قرئ فيها أيضا بالإفراد و الرفع: " حِنَّةٌ عدن"، وتوجيهها في النحو واضح. قرأ بذلك اليماني، و الحسن أيضا، ورويت عن حمزة (140).

د- "آت" و"آتون":(93) (إن كل من في السموات و الأرض إلا آتي الرحمن عبدا) جوّز أبو بركات ابن الأنباري و السمين الحلبي في قوله تبارك اسمه: " إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا " أن يجمع الخبر " آت "، كأن يقال: "آتبي الرحمن" حملا على معنى "كل من في السموات و الأرض". قال ابن الأنباري: " كلّ " مرفوع لأنه مبتدأ، و "آتي" خبره. ووحدّه حملا على لفظ "كلّ"، لأنّ فيه إفرادا لفظيا، و جمعا معنويا. فتقول: "كلّ القوم ضربته" بالإفراد حملا على اللفظ، و"كلّ القوم ضربتهم" بالجمع حملا على المعنى. ومنه: "وكلّ أتوه داخرين" (141). فقال: "أتوه" بالجمع حملا على المعنى (142). ويفهم من هذا أنّه يجوّز الإفراد أيضا في آية التّمّل، حملا على اللفظ، و قد جوّز ذلك غيره من التّحاة، وجاءت القراءة به، على ما سيكون في موضعه من مصنّف في هذا الصدد — إن شاء الله تعالى.

وقال السمين - رحمه الله: و"آتي الرحمن" خبر "كلّ"، جُعل مفردا حملا على لفظها، ولو جُمع لجاز... (143) أي حملا على معناها. ثم أحال على ما تقدم في هذه المسألة، من أنّ "كلا" إذا أضيفت إلى معرفة جاز فيها الوجهان. و عرض لخلاف هذا وهو رأي السهيلي - رحمه الله - القائل بأنّ "كلا" المضافة إلى معرفة لا يحسن فيها إلا الإفراد حملا على لفظها (144).

وجاء مثل هذا التجويز، من الحمل على اللفظ أو المعنى في قوله تقدست ذاته: "وكلّهم آتبه يوم القيامة فردا" (145). ذكر ذلك النحاس و أبو حيان. قال أبو جعفر: "على لفظ "كلّ"، وعلى المعنى: "أتوه" (146). ونقله القرطبي بلفظه دون عزو (147).

وقال أبو حيان - رحمه الله: و"كلّ" إذا أضيف إلى معرفة ملفوظ بها نحو: كلّهم، وكلّ الناس، فالمنقول أنّه يجوز أن يعود الضمير مفردا على لفظ "كلّ"، فتقول: كلّكم ذاهب، ويجوز أن يعود جمعا مراعاة للمعنى فتقول: كلّكم ذاهبون. وحكى إبراهيم بن أصبغ في كتاب "رؤوس المسائل" الاتفاق على جواز الوجهين... (148). ثم ساق كلام السهيلي في هذه المسألة، ووصفه بأنّه خدش في ذلك الاتفاق (149).

ولم أحد القراءة بالجمع في الموضعين من هذه السورة المباركة، حملا على معنى "كل"، على حين جاءت القراءة بعكسه، أي بالإفراد حملا على لفظها في موضع النمل (150) - كما أشير إليه آنفا. والله في كلامه القديم من البدائع والأسرار ما لا يحيط به أحد من المخلوقين! فالإفراد في سورة مريم مرادٌ من أجل الفاصل.

2- رفع الفعل المضارع المنفي بـ"لا" بعد "أن":

- "أَلَّا تُكَلِّمُ" في "أَلَّا تُكَلِّمُ": (... قال آيتك أَلَّا تُكَلِّمُ الناس...) (10)

جَوَّزَ الفراء في الفعل المضارع المنصوب بـ"أن" بعدها "لا" غير الخائفة، من قوله تعالى: "... قال آيتك أَلَّا تُكَلِّمُ الناس... الرفع، كأن يقال: "أَلَّا تُكَلِّمُ" قياسا على قراءة الجمهور في آية طه: "أَلَّا يَرْجِعُ" بالرفع (151). و ذلك على أن تكون "أن" مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف. قال أبو زكريا - رحمه الله: "و"كَلِّمُ" منصوبة بـ"أن"، ولو رفعت كما قال: "أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا... كان صوابا. و إذا رأيت "أن" الخفيفة معها "لا" فامتحنها بالاسم المكني مثل الماء والكاف. فإن صلحا كان في الفعل الرفع و النصب، وإن لم يصلحا لم يكن في الفعل إلا النصب، ألا ترى أنه جائز أن تقول: آيتك أنك لا تكلم الناس. والذي لا يكون إلا نصبا قوله: "يريد الله ألا يجعل لهم حظا... (152)، لأنّ الماء لا تصلح في "أن" فقس على هذين " (153). ونسب النحاس هذا التحويز إلى الكسائي و الفراء جميعا، واحتج له ببيت امرئ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرتُ و أن لا يشهدُ اللهو أمثالي (154)

برفع: "يشهدُ". وقد جاءت القراءة بذلك. قرأ ابن أبي عبلة وزيد بن علي: "أن لا تكلم بالرفع (155).

3 - تعدية الفعل بنفسه: (و هزِّي إليك بجذع النخلة...) (25)

- "هزّه" في "هزّبه" و "مدّه" في "مدّبه":

جَوَّزَ الفراء في قوله تعالى: "وهزّي إليك بجذع النخلة... أن يقال: وهزّي إليك جذع النخلة، وكذلك في آية الحجّ، في قوله جلّ وعلا: "فليمدد بسبب إلى السماء" (156) أن يقال: فليمدد سببا إلى السماء، بإسقاط الباء فيهما، لأنّ اللغة قد جاءت بالوجهين.

قال أبو زكريا - رحمه الله: "العرب تقول هزّ به وهزّه، وخذ الخطام وخذ بالخطام، وتعلق زيدا وتعلق بزید، وخذ برأسه وخذ رأسه، وامتد بالحبيل وامتد الحبيل. قال الله: "فليمدد بسبب إلى السماء" معناه فليمدد سببا إلى السماء، وكذلك في قوله: "وهزّي إليك بجدع النخلة..." لو كانت: "وهزّي [إليك]"⁽¹⁵⁷⁾ جذع النخلة كان صوابا"⁽¹⁵⁸⁾. والباء عند جمهور النحويين تزداد في مثل هذا الموضع مع المفعول لتأكيد وقوع الفعل عليه⁽¹⁵⁸⁾، لأنّ الفعل مما يصل إلى مفعوله بنفسه. والظاهر عندي أنّها على أصل معناها من الإلصاق. فالجدع في تناول يد النفساء "مريم" - عليها السلام - ولولا ذلك لما أمرت بهزّه وتحريكه. وهو من آيات اللطف بها، والتيسير عليها، والكلاءة لها، والعناية بها، ومن بركة الذي حملته ووضعته. ومدّ الحبيل لا يقع إلا وقد أمسك بأحد طرفيه صاحبه... فالإلصاق فيهما جلي - كما ترى - بخلاف لو كانا بغير الباء لدلا على إمكان أن يقع الهزّ والمدّ بواسطة ما، تنافي الإلصاق والمباشرة. ولم أجد القراءة بغير الباء في الموضعين (مريم والحج).

4- الرفع على الخبر أو على الإبتداء في استئناف الكلام:

- "جَنَاتُ عَدْنٍ" في "جَنَاتِ عَدْنٍ":

(جَنَاتِ عَدْنِ التي وعد الرحمن عباده بالغيب...) (61)

جوّز الفراء والزجاج في قوله تعالى: "جَنَاتِ عَدْنِ التي وعد الرحمن عباده بالغيب..." رفع "جَنَاتِ" على الخبر لمبتدأ مضمّر، أو على الإبتداء والخبر قوله: "التي وعد"، ويكون الكلام في الوجهين مستأنفا. قال أبو زكريا: "... ولو رُفعت على الاستئناف كان صوابا"⁽¹⁵⁸⁾. وقال أبو إسحاق:

"ويجوز الرفع... على معنى: هي جنات عدن"⁽¹⁵⁹⁾

وأورد النحاس تجويز أبي إسحاق، ونقله القرطبي بعبارة أبي جعفر، على عادته، من غير تنصيص⁽¹⁶⁰⁾. واختلفوا في تقدير المبتدأ المحذوف بين الضمير واسم الإشارة، أي: "هي جنات عدن" أو "تلك جَنَاتِ عَدْنِ"⁽¹⁶¹⁾.

ويبدو أنّ الأمر قد التبس على أبي جعفر النحاس إذ نسب توجيه رفع "الجنّات" في هذا التجويز، على الابتداء، إلى الزجاج. وإنّما رفعها عنده - كما رأيت - على الخبر، والمبتدأ محذوف تقديره: هي. قال النحاس: "...قال أبو إسحاق: ويجوز "جنّاتُ عدن" على الابتداء"⁽¹⁶²⁾. ولم يسلم القرطبي مما لبس على صاحبه، لأنّه نقل عبارته ذاتها⁽¹⁶³⁾. وإنّما توجيه الرفع في "جنّات" على الابتداء، وخبره قوله تعالى: "التي وعد" للزّمخشري⁽¹⁶⁴⁾ وحده.

وقد يُتمحّل لعبارة النحاس لتحمل على معنى ابتداء الكلام واستئنافه، كما جاء في عبارة الفراء - رحمه الله. لأنّ الكلام على التوجيهين مستأنف. ولكنّ في ذلك من التكلف والبعد ما لا يخفى، لأنّ عبارته "على الابتداء" هي نفسها عبارة الزّمخشري، ولا يستطيع التّمحّل لجار الله.

وقد جاءت القراءة برفع "جنّات عدن". قرأ بذلك الحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمر والأعمش، رويت عن أبي عمرو⁽¹⁶⁵⁾. وذكرها الزّمخشري والعكبري من غير إسناد⁽¹⁶⁶⁾.

5- رفع ما بعد "إمّا" على الخبر لمبتدأ محذوف، في استئناف الكلام:

- " إمّا العذابُ و إمّا الساعةُ " في " إمّا العذابُ و إمّا الساعةُ ": (...حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذابُ و إمّا الساعةُ...) (75)

جوّز أبو الحسن الأخفش في قوله تباركت أسماؤه: "... إمّا العذابُ و إمّا الساعةُ... " وكذلك في قوله: "... إمّا شاكرًا و إمّا كفورًا... " من آية الإنسان⁽¹⁶⁷⁾ أن يُرفع ما بعد "إمّا" فيهما، كأن يقال: " إمّا العذابُ و إمّا الساعةُ " في الأولى، و " إمّا شاكرٌ و إمّا كفورٌ " في الثانية.

قال أبو الحسن: " وأمّا " إمّا " في غير هذا الموضع الذي يكون للمجازاة، فلا تستغني حتى تردّ " إمّا " مرتين نحو قوله: "إنا هديناه السبيل إمّا شاكرًا و إمّا كفورًا"⁽¹⁶⁸⁾، ونحو قوله: " حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذابُ و إمّا الساعةُ ". وإنّما نصب لأنّ " إمّا " هي بمتزلة "أو" ولا تعمل شيئًا. كأنه قال: " هديناه السبيل شاكرًا و كفورًا " فنصبه على الحال،

وكذا: "رأوا ما يوعدون العذابَ أو الساعةَ." فنصبه على البدل. وقد يجوز الرفع بعد "إمّا" في كل شيء يجوز فيه، لو قلت: "مررت برجل إمّا قاعد و إمّا قائم" جاز. وهذا الذي في القرآن جائز أيضا، ويكون رفعا، إلا أنه لم يقرأ به⁽¹⁶⁹⁾.

وكرر نحو هذا في موضع آية الإنسان من "معانيه"، إذ قال — رحمه الله:

"كذلك⁽¹⁷⁰⁾" إمّا العذابَ و إمّا الساعةَ " كأنك لم تذكر "إمّا". وإن شئت ابتدأت ما بعدها فرفعت⁽¹⁷¹⁾. وهذا من المواضع التي دلّت فيها عبارة المشيئة في كلام الأخصف على التجويز، إذا قورن بما تقدّم في كلامه من التصريح به، كما هو الحال هاهنا، أو نسبه إليه أحد السابقين كذلك، فإن لم يكن ذاك حملت العبارة على التجويز لا على القراءة، بشرط أن لا أحده، بعد البحث، وجها مقروءا به. ولم أجد القراءة برفع ما بعد "إمّا".

6- زيادة حرف الجر:

أ- "تحمله إليهم" في "تحمله": -"جاء بشيء" في "جاء شيئا": (فأنت به قومها تحمله قالوا يا مریم لقد جنت شيئا فریاً) (27)

جوّز أبو الفتح ابن جني في قوله تبارك وتعالى: "فأنت به قومها تحمله..." أن يُقال: "فأنت به قومها تحمله إليهم" ليكون حالا من الجميع: من عيسى وأمه - عليهما السلام - ومن القوم. قال - رحمه الله:

"فقد يجوز أن يكون "تحمله" حالا منها، ويجوز أن يكون حالا منه، وقد يجوز أيضا أن يكون حالا منهما جميعا، على قوله: فلئن لقيتكم خالين لتعلمن أيّ وأيّك فارسا الأحزاب⁽¹⁷²⁾

ويجوز: أيّ وأيّك فارسُ الأحزاب، أي: أيّنا فارسُ الأحزاب. ولو كانت الآية: "فأنت به قومها تحمله إليهم"⁽¹⁷³⁾ لجاز أن يكون ذلك حالا منها ومنه ومنهم جميعا لحصول ضمير كل واحد منهم في الجملة التي هي حال، فاعرف ذلك⁽¹⁷⁴⁾. وقد أعربه العكبريّ حالا من ضمير مریم وعيسى معا، ورأى السمين أن في ذلك نظرا⁽¹⁷⁵⁾.

فكيف به عنده إذا كان حالا من ضمير مريم وعيسى والقوم جميعاً؟! ولم أجد القراءة بـ "تحمله إليهم".

وجوّز الفراء في قوله جلّ وعلا: "لقد جئت شيئاً فرياً" وكذلك في قوله تعالى: "لقد جئتم شيئاً إذا" (176) أن يقال فيهما بالباء، كأن يقال في الأولى: "لقد جئت بشيء فري"، ويقال في الثانية: "لقد جئتم بشيء إذ" قياساً على كلام العرب، والقراءة، ممّا جاء بالوجهين جميعاً، بالباء وبغيرها، كآية النساء (177)، وقد تقدم نحوه في هذه السورة (178). قال أبو زكريا - رحمه الله: وقوله: "واللاتي يأتين الفاحشة..." (179) وفي قراءة عبد الله: "واللاتي يأتين بالفاحشة". والعرب تقول: أتيت أمراً عظيماً، وأتيت بأمر عظيم، وتكلمت كلاماً قبيحاً، وبكلام قبيح. وقال في مريم: "لقد جئت شيئاً فرياً" و"جئتم شيئاً إذا" (180). ولو كانت فيه الباء لكان صواباً (181). ولم أجد القراءة به.

ب- "إلا لمن اتخذ" في "إلا من اتخذ" (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً) (87)

جوّز الفراء في قوله جلّ جلاله: "لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً" أن يقال: "... إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهداً" بزيادة حرف الجر اللام لأنّ "من" عنده في موضع نصب على الاستثناء و لكن في معنى الخفض. قال - رحمه الله: و"من" في موضع نصب على الاستثناء، ولا تكون خفضاً بضمير اللام (182)، ولكنها تكون نصبا على معنى الخفض، كما تقول في الكلام: "أردت المرور اليوم إلا العدو فإني لا أمرّ به" فتستثيه من المعنى، ولو أظهرت الباء فقلت: "أردت المرور إلا بالعدو" لخفضت. وكذلك لو قيل: "لا يملكون الشفاعة إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهداً" (183). ونقله أبو جعفر النحاس - رحمه الله (184).

وهذا توجيه انفراد به، لم أجده في القراءة. والظاهر الذي عليه جمهور النحاة أنّ "من" إمّا أن تكون في موضع رفع على البدل من "واو" الجماعة في قوله: "يملكون"، وإمّا في موضع نصب على الاستثناء (185). والوجهان يبيّنان لا التواء فيهما ولا غموض. ولكنّ أبا زكريا - رحمه الله - بناه على مُتعلّق الشفاعة، إذ يقال: شفع له، وشفع فيه. والله أعلم.

7- تنوين اسم الفاعل وإعماله: - "آتِ الرَّحْمَنَ" في "آتِ الرَّحْمَنَ": (... إلا آتِ الرَّحْمَنَ عبداً) (93)

جَوَزَ القراء في قوله تباركت آلاؤه: "آتِ الرَّحْمَنَ" تنوين اسم الفاعل وإعماله. قال - رحمه الله: "ولو قلت: "آتِ الرَّحْمَنَ عبداً"، كان صواباً. ولم أسمع من قارئ" (186).

ونصَّ النحاس - رحمه الله - على أنَّ الأصل في "آتِ" التنوين والإعمال، ولكنَّه حذف تخفيفاً وأضيف (187). أي أنَّ الإعمال أصل في اسم الفاعل، والإضافة فرع، وذلك أنَّ الأصل في الوصف المشتق أن يعمل عمل فعله، فإذا أضيف فكأنَّما عومل معاملة الجوامد.

ونقل القرطبي ذلك بعبارة أبي جعفر - على عادته - دون عزو (188).

وقد جاء في القراءة: "إلا آتِ الرَّحْمَنَ عبداً" على الأصل، بالتنوين والإعمال. قرأ به عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم - ويعقوب، وأبو حيوة وطلحة بن مصرف، وأبو بخرية، وابن أبي عبلة، وأبو البرهسم (189).

8- الجر على البدل: - "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" في "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ": (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا...) (65)

جَوَزَ الكرمانى - رحمه الله - في قوله تبارك و تعالى: "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" أن يقال:

"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" بالجر على البدل من "رَبُّكَ" في قوله "وما تنتزّل إلا بأمر ربِّك... " (190).

قال: "و يجوز "رَبُّ السَّمَاوَاتِ" بالجر" (191).

ولم أجده مقروءاً به.

9- فتح همزة "إن" على معنى التعليل: - "أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا" في " إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا": (واذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صديقاً نبياً) (41)

وحوِّز الكرمانى — رحمه الله — فى قوله جلّ وعلا: "واذكر فى الكتاب إبراهيم إته كان صديقا نبيا" فتح همزة "إته" كأن يقال: "... إته كان ..." (192)، على معنى التعليل. ويصدق هذا على مثيلاتها فى الآيات: 51، 54، 56. ولم أجد القراءة به.

خاتمة بأهم النتائج والملحوظات:

وقد عدت لي فى أثناء اشتغالي بهذا البحث بعض النتائج والملحوظات رغبت هاهنا أن أجمالها فيما يلي:

- أ- أن التّجويّزات التّحويّية ليست قرآنا، ولا تجوز القراءة بها ما لم ترد بذلك الرواية.
- ب- أن غاية التّحويّين منها إتما هي عرض الإمكانيات اللغوية بإزاء ألفاظ القرآن وتراكيبه، ليُعلم أن اللغة أوسع مما جاء به القرآن. و هو، وإن كان أفصح وأبلغ ما فى العربية، فليس معنى ذلك أن ما لم يرد فى القرآن ممّا صحّ فى اللغة، لا ينبغي استعماله.
- ت- أن الهدف من التّجويّزات هدف تعليمي ليس غير.
- ث- أن علم التّحويّين بالقراءات القرآنية ليس شاملا ولا مستقصى، والدليل على ذلك أن جلّ ما جوّزوه على جهة اللغة قد جاءت به القراءة. ولو كانوا يعلمون ذلك لاحتجّوا به على عادتهم لأنّ القراءة، مهما كان نوعها، حُجّة فى اللغة.
- ج- أن ما أحصيته، مما جاء من ذلك فى هذه السورة المباركة يدعم ما لحظته، وتوضيحه فى الجدول التالى:

التجويّزات	العدد الإجمالي	ما قرئ به	ما لم يقرأ به
اللغات	7	2	5
الصيغ والأبنية	11	6	5
التراكيب	13	4	9

ح- أن توزيع التجويزات بحسب أصحابها المرتبين تاريخياً، وإن حشرت ضمنهم التقلّة، ممّن ليسوا بنحويين أصلاً، كالمفسرين واللغويين والقراء... كشف أنّ الفراء هو صاحب اللواء في هذا الصدد، وأنّ من أخذ أو نقل عنه، سواء نسب ذلك أم لم ينسبه، كان يتلوّه في عدد التجويزات، كالتحاس والزجاج... وهو ما يوضّحه الجدول الآتي:

المجموع	التراكيب	الصيغ والأبنية	اللغات	المجوّز
2	1	1	0	الكساني(189هـ)
15	6	7	2	الفراء(207هـ)
4	0	1	3	أبو عبيدة (209هـ)
2	1	0	1	الأخفش(211هـ)
1	1	0	0	ابو حاتم(255هـ)
3	0	1	2	الطبري(310هـ)
10	1	7	2	الزجاج(311هـ)
11	6	3	2	النحاس(338هـ)
1	0	0	1	الزجاجي(340هـ)
1	0	0	1	ابن خالويه (370هـ)
1	1	0	0	ابن جني(392هـ)

1	0	0	1	مكي (437هـ)
1	1	0	0	الرمحشري (538هـ)
1	0	1	0	ابن عطية (542هـ)
1	1	0	0	أبو البركات (577هـ)
5	2	3	0	الكرماني (ق6هـ)
3	0	2	1	العكبري (616هـ)
11	6	4	1	القرطبي (672هـ)
2	2	0	0	ابو حيان (745هـ)
3	2	1	0	السمين الحلبي (756هـ)
1	0	0	1	الشوكاني (1250هـ)

ط- أن اللغويين المفسرين والقراء سلكوا مسلك التجويات تأسيا بالتحويين، ولذلك نجد كثيرا منها في مصنفاتهم. وهم، وإن كانوا في الغالب، ينقلون عن أولئك، فقد دللوا بذلك أيضا على النزعة التعليمية التي ترمي إلى أن ما في العربية مما يجوز، أوسع مما جاء به القرآن وقراءاته، وإن كان جاء بأبلغ ما فيها وأفصحه.

الهوامش:

- 1 وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير و ابن عامر ...
- 2 ساكن أي مقصور. وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ورواية حفص عن عاصم ... انظر الإتحاف: 297.
- 3 انظر المجاز: 2 / 2 . فزكريُّ على وزن بختي . وفي العين (بخت) 4 / 241: "البُخت و البُختي (بضم فسكون) أعجميان دخيلان: الإبل الخراسانية تنتج من إبل عربية و فالج . " و لعلّ أبا عبيدة أراد النسبة إلى " البُخت " وهو الجد والحظ .
- 4 انظر شرح التصريف الملوكي: 332
- 5 انظر شرح الشافية: 160/3
- 6 لا تصلح في المصحف أو في القراءة لأن الرسم لا يجتملها.
- 7 انظر مجاز القرآن: 4/2، و تفسير الطبري: 48 / 16، و مجمع الأمثال: 358/1، وفصل المقال: 434 — 435. و المثل فيهن جميعا بفعل " أحاء". و قد أشار الميداني في " مجمعه " إلى روايته بالشين على لغة تميم — كما ذكر الفراء.
- 8 معاني الفراء 164/2 .
- 9 انظر تفسير الطبري: 48 / 16، ومعاني الزجاج: 265/3، وانظر أيضا المخطوط: 3 / ورقة 4/ص: أ
- 10 انظر الإبدال و المعاقبة والنظائر: 59.
- 11 انظر شواذ القراءة (مخ): 147 .
- 12 انظر إعراب النحاس: 13/3 .
- 13 انظر المقاصد الشافية: 374/6.
- 14 انظر الدر المصون : 589/7.
- 15 معاني الأخفش: 403/2.
- 16 انظر تفسير الطبري: 67/16 — 68.
- 17 انظر معاني الفراء: 32/2.
- 18 انظر إعراب النحاس: 18/3، و تفسير القرطبي: 110/11.
- 19 يا أبه، بهاء السكت. وانظر معاني الزجاج: 271/3.
- 20 معاني الفراء: 32/2.
- 21 انظر تفسير القرطبي: 121/9، و فتح القدير: 5/3.

- 22 انظر معاني الزجاج: 88/3 , 90 , و المخطوط: 2/ورقة 87 / ص أ، والتبيان: 721/2.
- 23 انظر معاني الزجاج: بصنفيه, في المواضع السابقة.
- 24 انظر اعراب النحاس: 310/2, 312.
- 25 انظر مشكل الإعراب: 420/1.
- 26 سورة يوسف: من الآية: 4.
- 27 انظر شواذ القراءة(مخ): 115 .
- 28 انظر الكشاف: 301/2 – 302, وروح المعاني: 178/12.
- 29 سورة الأنبياء من الآية: 112، وهي قراءة شاذة. قرأ بها أبو جعفر(انظر شواذ القراءة – مخ-: 160، والبحر: 345/6).
- 30 نظر الدر المصون: 434/6.
- 31 مجاز القرآن: 9/2.
- 32 انظر السبعة: 410، و المحرر الوجيز: 44/11 – 45، والبحر: 204/6، والدر المصون: 616/7، والنشر: 6/2 – 8 والإتحاف: 300.
- 33 انظر المحرر الوجيز: الموضوع السابق.
- 34 سورة المطففين: من الآية: 36.
- 35 انظر المحرر الوجيز: 45 / 11.
- 36 انظر المحرر الوجيز: 45 / 11، وقد وقع البيت فيه محرفاً، والبحر: 204/6، والدر المصون: 616/7.
- 37 انظر السبعة: 410.
- 38 واستشهد عليه بقول الشاعر:
فإن أهلك فسو تجدون فقدي *** وإن أسلم يطب لكم المعاش.
- ومنهم من حمّله على الضرورة. انظر الجنى الداني: 458، و رصف المبانى: 397، والجمع: 376/4، و جواهر الأدب: 460.
- 39 انظر مختصر الشواذ: 86/85، و طبعة عالم الكتب: 88 (وضبطت فيه "سُف يقوم" بضم السين، وهو خطأ).
- 40 انظر الإيضاح في شرح المفصل: 237/2.
- 41 انظر جواهر الأدب: 460.
- 42 سورة الضحى: من الآية: 5.

- 43 سورة مريم: من الآية: 66، وهي موضع الدراسة و موضوعها هاهنا.
- 44 وهذا تساهل في العبارة، وإنما للاستفهام حروفه.
- 45 يريد أن المضارع "يرى" قد ذهبت همزة عينه تخفيفاً فوزنه: "يفل"، وأصله "يرأي" بوزن: "يفعل"
- 46 المتوكل ابن عبد الله ابن نمشل، شاعر إسلامي، من أهل الكوفة، كان في عصر معاوية — رضي الله عنه — وابنه يزيد، ومدحهما (انظر الأغاني: 37/11، والموشح: 228، والمؤتلف: 179).
- 47 مجاز القرآن: 10/2—11.
- 48 معاني الفراء: 163/2 .
- 49 انظر تفسير الطبري: 41/16 .
- 50 انظر معاني الفراء: 163/2، معاني الزجاج: 263/3، المحرر الوجيز: 16/11.
- 51 معاني الفراء: 164/2، يريد: قصبا وقاصبا.
- 52 معاني الزجاج: 264/3
- 53 شواذ القراءة للكرماني (مخ): 146
- 54 معاني الفراء: 166/2 .
- 55 انظر مختصر الشواذ: 84 وطبعة عالم الكتب 87 .
- 56 انظر الكشاف: 507/2.
- 57 انظر التبيان: 871/2 – 872.
- 58 انظر تفسير القرطبي: 94/11 – 95.
- 59 وهي يسقط وتسقط (ثلاثي بالياء والتاء) ويُسقط وتُسقط (رباعي بالياء والتاء).
- 60 انظر شواذ القراءة (مخ): 147 .
- 61 وهما يسقط (ثلاثي بالياء) وتُسقط (رباعي بالتاء).
- 62 والأربع التي انفرد بها هي: تُسقط (رباعي بالنون)، تَسْقَط (ثلاثي بالنون)، يُسَقِّط (رباعي بالياء مبني للمفعول)، تُسَقِّط (رباعي بالتاء مبني للمفعول).
- 63 انظر مختصر الشواذ: 84 و طبعة عالم الكتب 87، وإعراب النحاس: 12/3، والمحرر الوجيز: 24/11، شواذ القراءة (مخ): 147، والبحر: 185/6، والدر المصون: 588/7.
- 64 انظر الكشاف: 507/2، والتبيان: 871/2 – 872، والقرطبي: 94/11 – 95.
- 65 انظر معاني الزجاج: 266/3 – 267، والمخطوط: 3/ورقة 4/ص: ب.
- 66 انظر شواذ القراءة (مخ): 147

- 67 سورة طه: من الآية: 46.
- 68 أي بهمزة. وكثيرا ما يسمون الهمزة ألفا والألف همزة.
- 69 في الأصل المطبوع: "لا يجوز" بالياء!"
- 70 معاني الزجاج: 267/3. وانظر المخطوط: 3/ورقة 4/ص ب.
- 71 انظر شواذ القراءة (مخ): 147
- 72 انظر الكشاف: 507/2، و الدر المصون: 590/7 – 591.
- 73 سورة التكاثر من الآية: 6
- 74 انظر مختصر الشواذ: 84 و طبعة عالم الكتب: 87، والمحرر الوجيز: 25/11، والدر المصون: 590/7 – 591.
- 75 معاني الزجاج: 267/3. وانظر المخطوط: 3/ورقة 4/ص ب.
- 76 انظر شواذ القراءة (مخ): 147
- 77 انظر الكشاف: 507/2، والدر المصون: 590/7 – 591.
- 78 سورة التكاثر من الآية: 6
- 79 انظر مختصر الشواذ: 84 وطبعة عالم الكتب: 87، والمحرر الوجيز: 25/11، والدر المصون: 590/7 – 591.
- 80 سورة الفتح: من الآية: 6.
- 81 معاني الفراء: 450/1.
- 82 معاني الفراء: 65/3. "دائرة السوء": يشير إلى العبارة من آية الفتح: 6.
- 83 انظر العين (سوء): 328/7 – 329
- 84 واو الصيغة والواو التي هي لام الكلمة.
- 85 معاني الفراء: 169/2 – 170.
- 86 انظر إعراب النحاس: 20/3.
- 87 انظر تفسير القرطبي: 116/11.
- 88 معاني الزجاج: 273/3، و المخطوط: 3/ ورقة 5/ص ب. إذ يقال: سنا يسنو، فالمطر صار للأرض كالسانية، فهو يسنوها .
- 89 انظر المحرر الوجيز: 38/11 وشواذ القراءة (مخ): 148 والبحر: 199/6، والدر المصون: 608/7.
- 90 أنظر البحر و الدر في الموضوعين السابقين .

- 91 انظر مثلا المقاصد الشافية: 284/9—364.
- 92 سورة الفجر: من الآية: 28.
- 93 انظر أوضح المسالك: 333/4.
- 94 معاني الفراء: 170/2 .
- 95 يريد ما جاء مستعملا في الآية: " مأتيا " على اسم المفعول، ولو جاء على اسم الفاعل لكان وجهها.
- 96 معاني الزجاج: 275/3 .
- 97 انظر التبيان: 877/2.
- 98 سورة الإسراء: من الآية: 45
- 99 انظر التبيان : 823/2.
- 100 انظر الكشاف: 515/2 والمحرر الوجيز: 22/11، والتبيان: 877/2، والبحر: 202/6، والدر المصون: 613/7.
- 101 انظر مجاز القرآن: 10/1 والمحرر الوجيز: 50/11، والدر المصون: 628/7، وانظر العين (ندو) 76/8.
- 102 بعد أن ذكر الأوجه الثلاثة مقروءا بها.
- 103 معاني الزجاج: 279/3.
- 104 انظر إعراب النحاس: 26/3 — 27.
- 105 انظر تفسير القرطبي : 143/11.
- 106 ديوانه: 253، واللسان (سأل)، ونسب لحسان - رضي الله عنه - وهو في ديوانه ضمن مقطوعة من خمسة أبيات. وانظر ديوانه: 194.
- 107 ديوانه: 111/1، و معاني الزجاج: 280/3، والمحرر الوجيز: 51/11، والأمل الشجرية: 19/2، والدر المصون: 631/7.
- 108 أما سيبويه فسمها "ياء".
- 109 انظر الكتاب: 467/33 — 468.
- 110 انظر المحرر الوجيز: 51/11، وشواذ القراءة (مخ): 149، والبحر: 210/6 — 211، و الدر المصون: 630/7 — 631.
- 111 انظر الكشاف: 521/2، و التبيان: 880/2 (و فيه: "...وهو مقلوب، يقال في: "رأى" "أرى" . كذا! و هو لا يستقيم، و الصواب: ...يقال في "رأى": "راء").

- 112 انظر التبيان: 888/2.
- 113 انظر تفسير الطبري: 155/11.
- 114 وقد وهم السمين فأحصاها أربعة . انظر الدر المصون: 635/7، ولم يعلق المحقق بشيء !
- 115 سورة مريم: الآيات: 77، 88، 91 .
- 116 سورة الزخرف: الآية: 81 .
- 117 سورة نوح: الآية: 21.
- 118 انظر مختصر الشواذ: 86، وكذا: 159، وطبعة عالم الكتب: 89، وكذا: 162 و الكشاف: 522/2، والمحرر الوجيز: 53/11، وشواذ القراءة(مخ): 149، والبحر: 213/6، والدر المصون: 636/7.
- 119 انظر الدر المصون: الموضوع السابق.
- 120 أي اللغات فيه، وهي: إدّ، أدّ، آدّ .
- 121 معاني الفراء: 173/2.
- 122 انظر السابق: 258/1.
- 123 معاني الزجاج: 283/3، وانظر المخطوط: 3/ورقة 8 /ص:أ، وفيها: "لا أعلم أحدا قرأ بها". وما وجدته هاهنا مخالفا لما في المطبوع فإنما مصدره المخطوط ! والنصب في " رادًا" و "مادًا" في كلام الزجاج فإنما على الحكاية .
- 124 انظر شواذ القراءة (مخ): 149.
- 125 انظر إعراب النحاس: 28/3.
- 126 انظر القرطبي: 156 /11 .
- 127 انظر السابق.
- 128 انظر إعراب النحاس: 28/3، والدر المصون: 646 /7.
- 129 انظر القرطبي: 156 /11 .
- 130 انظر المصادر السابقة في: 6،7.
- 131 الكشّاف: 502/2.
- 132 انظر تفسير القرطبي: 77/11.
- 133 انظر البحر: 173/6 .
- 134 انظر الدرّ المصون: 564/7 .
- 135 الدرّ المصون: 564/7 .

- 136 انظر الهمع: 171/1 – 174.
- 137 انظر تفسير القرطبي: 72/4.
- 138 انظر معاني الفراء : 208/1 .
- 139 انظر إعراب النحاس: 22/3 .
- 140 سورة مريم : من الآية : 60.
- 141 سورة مريم : من الآية : 60.
- 142 إعراب النحاس: 22/3 .
- 143 انظر تفسير القرطبي: 126/11 .
- 144 انظر المحرر الوجيز: 41/11، و شواذ القراءة (مخ): 149، والبحر: 201/6، و الدر المصون: 611/7.
- 145 انظر الدر المصون: الوضع السابق
- 146 سورة النمل: من الآية: 87.
- 147 البيان: 137/2.
- 148 الدر المصون: 651/7.
- 149 انظر الدر المصون: 651/7 – 652.
- 150 سورة مريم: الآية: 95.
- 151 إعراب النحاس: 29/3.
- 152 انظر تفسير القرطبي: 160/11.
- 153 البحر: 220/6.
- 154 انظر السابق.
- 155 سورة النمل: من الآية: 87.
- 156 سورة طه: من الآية: 89. وقد قرئ فيها بالنصب شذوذا. قرأ بذلك أبو حيوة. انظر مختصر الشواذ: 91 – 92.
- 157 سورة آل عمران: من الآية: 179.
- 158 معاني الفراء : 162/2 – 163 .
- 159 انظر إعراب النحاس: 8/3 – 9 ورواية الخصائص: 425 /2 : " ألا يحسنُ " .
- 160 انظر شواذ القراءة (مخ): 146، والبحر: 176/6، و الدر المصون: 573/7.
- 161 سورة الحج: من الآية: 15.

- 162 [] ما بينهما ساقط من الأصل المطبوع.
- 163 معاني الفراء: 165/2.
- 164 انظر معاني الأخفش: 402/2 ، و مشكل الإعراب : 53/2، و المحرر الوجيز : 24/11، و تفسير القرطبي: 94/11، والبحر: 184/6، و الدر المصون: 585/7 .
- 165 معاني الفراء: 170/2.
- 166 معاني الزجاج: 274/3.
- 167 انظر إعراب النحاس: 22/3، و تفسير القرطبي: 126/11.
- 168 انظر معاني الزجاج: 274/3، و المحرر الوجيز: 41/11، و البحر: 201/6، و الدر المصون: 611/7.
- 169 إعراب النحاس: 22/3.
- 170 انظر تفسير القرطبي: 126/11.
- 171 انظر الكشف: 515/2، والبحر: 201/6، و الدر المصون: 611/7.
- 172 انظر مختصر الشواذ: 85، و طبعة عالم الكتب: 88، و المحرر الوجيز : 41/11، و شواذ القراءة (مخ): 148 – 149، و البحر: 201/6، و الدر المصون: 611/7.
- 173 انظر الكشف: 515/2، و التبيان: 877/2.
- 174 سورة الإنسان: من الآية: 3.
- 175 سورة الإنسان: من الآية: 3.
- 176 معاني الأخفش: 68/1.
- 177 لأنه عرض للآية: 3 من سورة الإنسان، فقرها بنظيرتها: 75 من سورة مريم، كما فعل هناك، في الموضع الأول.
- 178 معاني الأخفش: 519/2.
- 179 انظر شواهد العيني على الخزانة: 422/3.
- 180 في الأصل المطبوع: "إليه" كذا! وعلق المحققون بقولهم: "الضمير للقوم". أي على ظاهر لفظه. وفيه لبس. واخترت "إليهم" بضمير الجمع على معنى "القوم". لأنه قلّ أن يعود الضمير المفرد على "قوم" في مثل هذا التركيب في العربية، باعتبار لفظه دون معناه.
- 181 المحتسب: 254/1.
- 182 انظر الدر المصون: 592/7.
- 183 سورة مريم: الآية 89.

- 184 سورة النساء: من الآية:15 .
- 185 انظر موضع الآية: 25 في هذا البحث .
- 186 سورة النساء: من الآية:15 .
- 187 سورة مريم: الآية 89 .
- 188 معاني الفراء: 258/1 .
- 189 يريد بإضمار اللام .
- 190 معاني الفراء:2/172 .
- 191 انظر إعراب النحاس: 27/3 - 28 .
- 192 انظر معان الزجاج:3/283 .
- 193 معاني الفراء:2/173 .
- 194 انظر إعراب النحاس:3/29 .
- 195 انظر تفسير القرطبي: 11/159 .
- 196 انظر مختصر الشواذ:86، طبعة عالم الكتب:89، والكشاف:2/526، و المحرر الوجيز:
11/59، و شواذ القراءة(مخ):149، و البحر: 6/220،
والدر المصون: 7/653 .
- 197 سورة مريم: من الآية: 64 .
- 198 شواذ القراءة(مخ):149 .
- 199 انظر السابق: 148 .

